# منهج الراغب الأصفهاني
# في عرض مباحث علوم القرآن
# في كتابه مفردات ألفاظ القرآن

إعداد

د . نضال حنش شبار

كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد

Issn : 2071- 6028

Issn : 2071- 6028

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين المبعوث رحمةً للعالمين وعلى آله الطاهرين وصحبه الغر الميامين .وبعد:

فإن أشرف العلوم وأنبلها علوم القرآن الكريم ، وما ينطوي تحتها من مباحث كثيرة ، لاسيما أسباب نزوله ، وترتيبه ، وجمعه ،وكتابته ، وقراءاته ،وتفسيره ، وإعجازه، ،وناسخه ومنسوخه ، ومكيّه ، ومدنيه ،ومحكمه و متشابهه ،ونحو ذلك من علوم العربية ،وما تمثله من أدوات يستعين بها المفسر في إيضاح ،وتبيين المعنى القرآني تجسيداً لقوله تعالى:( وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)[١] .

وتُعد علوم القرآن عُدّة المدافع عن كتاب الله الذائد عن حماه، فهي وسائل تكشف عن توثيق النص القرآني من حيث قوة معانيه ، وروعة نظمه ،وسمو أهدافه ،وقيمه،وبعبارة أخرى تكشف عن إعجازه وعظمته[٢]، فظهرت دراسات قرآنية تنوعت ،واختلفت على مرّ العصور الإسلامية تناولت النص القرآني في جوانبه التشريعية ،والعقائدية ،والإعجازية ، واللغوية ،فكانت ( علماً جعلت للشرع قواماً ، واستعملت سائر المعارف خُداماً ،منه تأخذ مبادئها ،وبه تفسر نواحيها)[٣] .

وقد شكلت مؤلفات الراغب[٤] تراثاً عظيماً أسهمت في إثراء المكتبة العربية والإسلامية بمصادر التفسير التي أغنت اللفظ الخفي بالمعنى الجلي ، وذلك بما يمتلكه من براعة في التفسير ،وغزارة في علوم اللغة والتأويل؛إذ كان يأخذ المعنى الحقيقي لجذر الكلمة ،ثم يشير إلى ما تشتق منه المادة بعد ذلك يفصل في المعنى المجازي ،وما يسوقه إلى المعنى الحقيقي المراد من اللفظ ، ثم يبحر الراغب في مباحث علوم القرآن مستدلاً عليها بالقراءات ،وتفسير القرآن بالقرآن ، وبقول الصحابي ،والتابعي إلى غيرها من المباحث التي أفاض فيها الراغب في ثنايا كتابه

كما أعجبني منهجه في تبيين معاني الآيات بالرجوع إلى مناسبتها وعلاقتها بما قبلها وما بعدها ، فكان هدفه واضحاً اتجاه اللفظ بغية الوصول إلى مدى ارتباط المعاني المجازية أو المبهمة بالمعاني الحقيقية ،وهذا ما شدّني لدراسة كتاب الراغب فجعلت له عنواناً (منهج الراغب في عرض مباحث علوم القرآن في كتابه مفردات الفاظ القرآن .

---

(١) سورة النحل:الآية ٤٤.

(٢) ينظر :علوم القرآن والتفسير (كاصد ياسر الزيدي ، وابنهال كاصد الزيدي٧٠.

(٣) مقدمتان في علوم القرآن : مقدمة كتاب المباني ،ومقدمة ابن عطية ٢٥٣.

(٤) الراغب:هو الحسين بن محمد بن الفضل ، وقيل: الحسن بن مفضل بن محمد ، وقيل: الحسين بن الفضل، وقيل: المفضل بن محمد،اشتهر بلقبه الأصفهاني ، ينظر: الأعلام للزركلي ٢/ ٢٥٥،ومعجم المؤلفين ٤/ ٥٩.



المؤتمر العلمي الثاني لكلية العلوم الإسلامية – الرمادي ١١-٢٠١٢/٤/١٢م
Issn : 2071- 6028

ونظراً لغزارة المادة العلمية ،وما انطوت عليه صفحات الكتاب من مباحث قرآنية متنوعة اقتضت خطة البحث أن تكون على خمسة مباحث،تناولت في الأول:أسباب النزول الذي عرضت فيه سبب النزول وأثره في استظهار المعنى المراد من النص القرآني التي أخذ الراغب في ترجيح بعضها على بعض تبعا لسند الرواية ،ومناسبتها لمضمون النص القرآني بما يخدم المعنى المراد منه، وفي المبحث الثاني : المحكم والمتشابه ،تناولت تعريفه في اللغة ،و الشرع ،ثم عرجتُ إلى أوجه المحكم والمتشابه عند المفسرين،ومقابلتها بما ذهب إليه الراغب في تعريفه ،والإشارة إلى ضروبه مستدلاً بآياته التي وقف عندها الراغب طويلاً ؛ طلباً للمعنى ودفعاً للشبهة.

أما المبحث الثالث ،تناولت فيه الناسخ والمنسوخ ،بينت فيه معناه لغةً وشرعاً ،والحكمة منه ، ومنهج الراغب في الاستدلال بمواضع نصوصه الكريمة ،وجاء المبحث الرابع في القراءات تضمن تعريفها ،ونشأتها ،وتطورها ،أما استدلال الراغب في الشاذ منها ولأكثر من موضع فهو ما استوقفني في البحث كثيراً ،إذ أنه لم يرجح منها ما يخدم المعنى ، وإنما اكتفى بعرضها طلباً للمعنى دون التحرز من الشاذ منها ،واهتمامه بسياق الآيات بما اشتملته من قواعد للتوحيد ،ونصوصٍ للتشريع ،وفي المبحث الخامس :فقد تناولت فيه التفسير ،الذي فصلت القول في تعريفه ،ومسالكه،وأنواعه ، وطرائقه التي أوردها في مواضع التفسير ومباحثه بغية الوصول الى المعنى المراد من اللفظ المصحوب بالنص القرآني ،أوما يسمى بسياق الآية الكريمة.

ثم جاءت خاتمة البحث التي زينتها بأهم النتائج التي توصلت إليها ،ثم ثبت المصادر والمراجع.

## المبحث الأول

## أسباب النزول

كانت آيات القرآن الكريم تنزل على صدر النبي الأمي(صلى الله عليه وآله وسلم) تنجيماً بحسب ظروف الرسالة ،وما يتعلق بنزولها من سبب أو ظرف مكان أو زمان،والسنة النبوية غنية بروايات الصحابة وعنايتهم بأسباب النزول ،فقد روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام):(ما نزلت آية إلا وأنا علمت فيمن نزلت وأين نزلت ، وعلى من نزلت ،إنّ ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً )[1]

(١) كتاب التفسير :النضر محمد بن مسعود العيّاشي ١٧/١.


Issn : 2071- 6028

وقد اتسمت صفة نزول الآيات بارتباطها بأمور عامة تخص أحوال المسلمين على اختلاف أجناسهم وأماكنهم ،وهي كثيرة في القرآن الكريم، ومنها ما ينزل لأسباب خاصة[1] فقد تكون لحادثة كما في حادثة أوس بن الصامت فيما شكته زوجته إلى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بعدما حرمها على نفسه ،فكانت هذه الحادثة سبباً لنزول قوله تعالى:( قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)[2] ،أو يكون بياناً لسؤال واستيضاحا من قبل المسلمين والأعراب للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما سئل عن الأهلة ،فكان الجواب نازلاً بقوله تعالى( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ)[3]،وقيل أنه كان ينزل بآية واحدة أو آيتان أو أكثر من ذلك جواباً لأسئلتهم ،وكذلك رداً على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[4].

وقد وجدنا في الكثير من كتب التفسير استدلالها بأسباب متعددة لنزول الآية الكريمة ،وذلك تبعاً لما روي عن الصحابة والتابعين ( رضي الله عنهم) ،'ولكن قوة سند الرواية وانسجامها مع ظروف نزول الآية الكريمة وزمانها التي يمكن من خلالها ترجيح سبب النزول المناسب لتلك الآية ،كما أن بعض الآيات قد نزلت عدة مرات ولأسباب مختلفة فيكون لكل نزول سببه ،وقد يكون العكس فيذكر سبب واحد في نزول الآيات المتفرقة ،وذلك بأن ينزل في الحادثة الواحدة آيات عديدة في سور شتى[5].

ومن خلال دراستنا لكتاب الراغب وجدنا أنه كثيراً ما يستظهر معنى النص القرآني بالرجوع الى سبب نزوله ؛وذلك لما يمثله من ضوء كاشف يُظهر مفهوم الآية وييسر إدراك المعنى المراد منها وفي هذا يقول ابن تيمية أن :( معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية ، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب)[6].

**سبب النزول وأثره في استظهار المعنى المراد من النص القرآني عند الراغب الأصفهاني .**

كثيراً ما يذكر المفسرون أسباباً متعددة لنزول الآيات معتمدين في ذلك على الروايات الواردة عن الصحابة والتابعين وآل البيت (عليهم السلام) ولم يختلف منهج

---

(١) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن : ٩٩/١.

(٢) سورة المجادلة:الآية١.

(٣) سورة البقرة:الآية١٨٩.

(٤) ينظر :تأويل مشكل القرآن : ٢٥٣/٢.

(٥) ينظر :الإتقان في علوم القرآن : ١٧٨/١.

(٦) مقدمة في أصول التفسير : ١٩٤.



Issn : 2071- 6028

الراغب في استظهار المعنى المراد من اللفظ القرآني بمراعاة سبب النزول وعلى هذا النهج سار الراغب محاولاً في كل مرة تقريب المعنى بما ينسجم مع سياق الآية الكريمة وقصة نزولها وكان ذلك في أكثر من ثمانية مواضع نذكر منها على سبيل المثال،المعنى في قوله تعالى:( لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)[1]، أي على الدخول في الدين[2] ثم يذكر الراغب أن في ابتداء الإسلام كان الإنسان مُخيّرٌ في الدخول فيه أو يبقى على دينه ، فإن أجاب كان من الذين هداهم الله وإلا تُرك ،ويؤيد هذا ما أخرجه ابن اسحاق ،وابن جرير عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال :( نزلت في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف يقال له الحصين ،كان له ابنان نصرانيان ،وكان هو رجلاً مسلماً ،فقال للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ألا استكرههما؟ فإنهما قد أبيا إلا النصرانية ،فأنزل الله فيه ذلك)[3].

وذهب إلى ذلك أكثر المفسرين كما هو في تفسير الرازي الذي لم يستغن في تفسيره عن أسباب النزول سواء كانت برواية صحابي أم تابعي[4] وكذلك في تفسير ابن كثير[5] إلا أنه كثيراً ما يُسهب في الرواية التي يستند إليها في طلب المعنى ومن المعلوم أن السياق العام للآية يشير الى حرمة الإكراه ،فجاء المعنى عند الراغب منسجماً لما جاء عند أهل التفسير في نهيهم عن إكراه الأبناء فالإسلام ليس بحاجة إلى مَن أعرض عنه[6] .

ورغم تعدد أسباب النزول إلا أنها تحمل موضوعاً واحداً في عدم إكراه الأبناء على الإسلام ،وكان هذا قبل أن يؤمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ،بقتال أهل الكتاب ،ثم نسخ قوله تعالى:(لا إكراه في الدين) وأمر بقتال أهل الكتاب في سورة براءة[7].

وفي تبيين معنى (بتر ) الوارد في قوله تعالى:( إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ)[8]؛أي المقطوع الذكر[9]،وهو المنتقطع عن كل خير ،أو المنقطع العقب وقد استشهد الراغب لهذا المعنى لما ورد من سبب نزول الآية الكريمة بما روي عن ابن عباس :نزلت في العاص ابن وائل ،وذلك :أنه

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٥٦.

(٢) ينظر :مفردات الرغب ٦٧.

(٣)ينظر :المصدر نفسه ٦٩.

(٤) تفسير القرآن العظيم :للرازي ١/ ٨. ٩.

(٥)ينظر: المصدر نفسه ٣٥٩/٢.

(٦) ينظر: مفردات الراغب :٦٠٢.

(٧)ينظر :مفردات الراغب :١٠٨ ،وأسباب النزول : للنيسابوري٤٣.

(٨) سورة الكوثر : الآية ٣.

(٩) مفردات الراغب :١٠٧.


Issn : 2071- 6028

رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخرج من المسجد ،وهو يدخل ، فالتقيا عند باب بني سهم ، وتحدّثا وأُناس من صناديد قريش في المسجد جلوس ،فلما دخل العاص قالوا له : من الذي كنت تُحدّث ؟ قال : ذاك الأبتر ،يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .وكان قد توفي قبل ذلك عبد الله بن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ،وكان من خديجة ،وكانوا يُسمُّون من ليس له ابن :أبتر ،فأنزل الله تعالى هذه السورة[1]،وقيل انقطع ذكره ؛أي انقطع عمره ؛لفقدان نسله ،فنبه تعالى أن الذي ينقطع ذكره ،هو الذي يشنؤه[2] .

يتضح مما سبق أن الراغب اعتمد روايات أسباب النزول من مصادرها في كتب أسباب النزول ،وكذلك في كتب التفسير دون أن يرجح منها ما يناسب السياق القرآني أو المعنى المراد من الآية الكريمة .

وفي قوله تعالى:( لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ)[3]أشار الراغب الى قول الكفار :ان الأمر الينا إن شئنا استقمنا ،وإن شئنا لم نستقم ،أي في إتباع الحق[4] والتي كانت سبباً لنزول قوله تعالى :( وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)[5]؛، وقد نسب الراغب القول الى الكفار بقوله ( قال الكفار ) في حين جاء في تفسير زاد المسير[6]وعند أكثر المفسرين عن طريق سليمان بن موسى والقاسم بن مخيمر ،أنه لما نزلت لمن شاء منكم أن يستقيم ،قال أبو جهل :الأمر إلينا إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم فأنزل الله الآية الكريمة[7] وذكر الراغب وغيره من المفسرين أن المشيئة لا تكون الإ بمشيئة الخالق وحده فهو الهادي لعباده و أن القرآن إنما يتعظ به من استقام على الحق ،وقد بيّنا سبل الاستقامة فمن شاء أخذ في تلك السبيل[8]

ولم يختلف منهج الراغب في الاستدلال بأسباب النزول عن غيره من المفسرين سواء كان ذلك في اعتماده الرواية الواحدة ، أم أكثر من ذلك في تفسير المعنى المراد من اللفظ دون أن يُعرج عليها ، وقد يرجح فيما بينها بما يتلاءم مع المعنى المراد من اللفظ .

---

(١) أسباب المصدر نفسه ٢٤٠.

(٢) ينظر: نفسه ١٠٧.

(٣) سورة التكوير: ٢٨.

(٤) ينظر:مفردات تلراغب :١٠٨.

(٥) سورة الإنسان: الآية٣٠.

(٦) ينظر: زاد المسير في علم التفسير :٤٤/١.

(٧) ينظر: مفردات الراغب ١٠٧،وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني٦٢/٣٠.

(٨) زاد المسير في علم التفسير ٤٤/١.



Issn : 2071- 6028

والذي يبدو لي أن الروايات وإن تعددت إلا أنها جاءت بمضمون واحد يؤكد على حرمة الإكراه في الدين وأن الله غني عن العالمين وهو ما بيّنه الراغب ، وما أشار اليه أكثر المفسرين باختلاف رواياتهم والله أعلم.

**المبحث الثاني**

**المحكم و المتشابه**

**١. ماهية المحكم والمتشابه (لغةً واصطلاحاً).**

يُعرّف المحكم في كتب اللغة : هو المنع ،فيقال : أحكمه إحكاما ،أي أتقنه ومنعه من الفساد[١] وفي المفردات قيل : هو ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ،ولا من حيث المعنى [٢]،والمراد بالمتشابه بحسب ما أشارت إليه استعمالاته اللغوية على معنى المماثلة ،والمشاركة ،وكذلك المشاكلة ،فيقال :تشابها ،واشتبها ؛أي أشبه كل منهما الآخر حتى التبسا ،وتقول : اشتبه عليّ الأمر ،إذا أشبه غيره فلم تفرق بينهما[٣] ،ومنه قوله تعالى:( هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ)[٤]

وفي الاصطلاح: المراد منه إتقان الباري لكتابه من جهة النظم والتأليف فلا نجد تعارضاً صريحاً أو خفياً سواء كان في اللفظ أو المعنى ولا تناقض أو تنافر في سياق المعنى القرآني[٥] ، وجاء في الإتقان ،أن المتشابه ما صدق فيه بعضه البعض وآزر بعضه البعض في الإعجاز البياني ،وما ذهب إليه التعبير القرآني فلا يمكنك أن تفاضل بين ألفاظه وتعبيراته[٦] ،وقيل هو ما كان متشابهاً في ظواهر أسلوبية كالتقديم والتأخير ،والتعريف والتنكير ،والجمع والإفراد ،وإبدال حرف بآخر أو كلمة بأخرى وغيرها[٧] .

(١)ينظر: القاموس المحيط :،مادة (حكم) ٩٨/٤.

(٢) للراغب :٢٥١.

(٣) ينظر: القاموس المحيط:مادة (شبه) ٢٨٦/٤.

(٤) سورة آل عمران:الآية ٧.

(٥) ينظر: مفردات الراغب : ١٤٣

(٦) ينظر: المصدر نفسه ٢٥١.

(٧) ينظر: البرهان في علوم القرآن ١١٢/١.


Issn : 2071- 6028

ولو أمعنا النظر في هذه التعريفات نجد أنها متقاربةً في المضمون والمعنى ،وإن اختلفت في ألفاظها ،وعباراتها ،إلا أننا وجدنا تعريف الراغب أكثرها شمولية للمعنى المراد .

**٢. أوجه المحكم والمتشابه عند المفسرين ،وأضرب الراغب فيهما .**

ذهب الباقلاني:الى أن المحكم ما لا يحتمل إلا وجهاً واحداً من التأويل ،والمتشابه فهو ما احتمل عدة وجوه[١] ، ويرى الطوسي أن المحكم ما أنبأ عن معناه من غير أن يحتاج إلى شيء ينضم إليه [٢] ؛ فهو الذي استقل بنفسه بحيث لا يحتاج إلى بيان أو إلى تأويل كما في قوله تعالى: (لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا)[٣] فهي تفصح عن معناها ، ولا تحتاج إلى قرينة .

أما المتشابه فهو ما احتاج إلى دليل أو بيان يدل عليه ،ويوضح معناه وهو ما كان محتملاً لوجهين أو أكثر لا يجوز أن يكون الجميع مراداً ،أو كان مجملاً يحتاج إلى تبيين[٤] .

وكان منهج الراغب في الاستشهاد بالمحكم والمتشابه قائماً على تفصيل القول في تعريفهما ،وتقسيمهما إلى أضرب اختص بهما عن غيره من المفسرين ؛إذ أنه يدعم قوله عند كل موضع بآيات المحكم والمتشابه فمثلاً يشير الراغب إلى أن المحكم هو ما أُشكل تفسيره لمشابهته بغيره ،إما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى[٥] ،وهما عنده على ثلاثة أضرب:أولهما محكم على الإطلاق ، وثانيهما متشابه على الإطلاق ،وثالثهما محكمٌ من وجه ،ومتشابه من وجه ،والمتشابه في الجملة ثلاثة أضرب : .

١. متشابه من جهة اللفظ فقط .

٢متشابهمن جهة المعنى فقط.

٣. متشابه من جهتيهما .

والمتشابه من جهة اللفظ ضربان ؛ أحدهما يرجع إلى الألفاظ المفردة ؛وذلك أما من جهة غرابته نحو الأب :تعني المرعى للدواب كالفاكهة ،وأما من جهة مشاركته في اللفظ كاليد والعين ،والثاني يرجع إلى جملة الكلام المركب ؛وذلك ثلاثة أضرب:_

١. ضرب لاختصار الكلام نحوقوله تعالى:( وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ

---

(١) ينظر : مفردات الراغب١٣٢.

(٢) ينظر :التبيان في تفسير القرآن١٩٥٧. ١٩٦٥.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٨٦.

(٤) علوم القرآن والتفسير :للزيدي ٨٩.

(٥) ينظر :مفردات الراغب ٢٦٠.


Issn : 2071- 6028

تَعُولُواْ)[١] ،أي انكحوا ما شئتم من النساء سواهن إن شاء أحدكم ثنتين ،وإن شاء أربعاً ،ولا تزيدوا على ذلك ،وفي قوله (أَلاَّ تُقْسِطُواْ) ؛أي لا تعدلوا ،فإن خرجتم في أمر اليتامى ،فخافوا أيضاً أن لاتعدلوا بين النساء بالنفقة والقسم[٢] .

ومن الملاحظ أن الراغب لم يشر إلى معاني الآيات التي استشهد من خلالها بضروب المتشابه ؛وإنما عرض الآية دون الإشارة إلى المعنى المراد من النص أوموضع الإستشهاد من الآية الكريمة.

٢. ضرب لبسط الكلام نحو قوله تعالى:(جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[٣].

أي منهم من له جناحان ،ومنهم من له ثلاثة ،ومنهم من له أربع ،فمن هذه الآية نستشف أن المقام هنا مقام امتنان ،وإباحة ،فلو كان يجوز الجمع بين أكثر من أربع لذكره[٤] والله أعلم.

٣. ضرب لنظم الكلام نحو:( الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا)[٥]،وتقديره : الكتاب قيماً ،ولم يجعل له عوجا،والمتشابه من جهة المعنى : يرد فيها أوصاف الله تعالى ،وأوصاف يوم القيامة ،فإن تلك الصفات لا تتصور لنا إذا كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسّهُ ،أو لم يكن من جنس ما نُحسّهُ .

أما المتشابه من جهة المعنى واللفظ فهو على خمسة اضرب :.

الأول: من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو قوله تعالى:( هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ استوي إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)[٦]أي استوى كل شيء في النسبة إليه ،فلا شيء أقرب إليه من شيء وأن الله تعالى ليس كالأجسام الحالة في مكان دون مكان وإذا عُدّي فعل الإستواء ب(إلى)اقتضى معنى الانتهاء إليه إما بالذات أو بالتدبير ، وعلى

---

(١) سورة النساء : الآية ٣.

(٢) ينظر: تفسير الجلالين ٧٧.

(٣) سورة فاطر :الآية:١

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم ،لأبن كثير:٣/٣٤٠.

(٥)سورة الكهف : الآية ١

(٦)سورة البقرة: الآية ٢٩.



Issn : 2071- 6028

الثاني قوله :( ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)[١]وتسوية الشيء جعله سواء ،إما في الرفعة أو في الصفة.

وقد ذكر بعض المفسرين في الاستواء ؛أنه استوى ؛بمعنى إرتفع وعلا تعالى فوقهن ،وعند آخرين استوى؛بمعنى قصد بالتدبير إلى السماء ؛لأن الفعل عُدّي ب(إلى) وهو غير تعدّيها ب(على) ،وبه قال ابن كثير ولعله الأرجح ، الارتفاع فوق بعضهن البعض بين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام [٢]، وذهب آخرون ؛بمعنى القدرة وفي تفسير الثعالبي[٣] معناه بقدرته واختراعه إلى خلق السماء وإيجادها وفي ظلال القرآن أن الاستواء هو قدرة الله واختراعه في خلق السماء وإيجادها وهو الأرجح عندنا من الأقوال والله أعلم[٤].

وتفسير الراغب لمعنى الإستواء في الآيتين يقوي بعضهما البعض في قدرة الخالق في تسوية الشيء وارتقائه في الرفعة أو الصفة[٥] ،أما القول في الارتفاع فاننا نجد سياق الآية يحمل المعنى الى ابعد من ذلك ، والراجح عندنا القول الثالث لإحاطته بعموم المعنى في الآية الكريمة والله أعلم .

**٣. إستدلال الراغب بالمحكم والمتشابه .**

نهج الراغب في تبيين المعنى المراد من المحكم والمتشابه بأكثر من خمسة مواضع نذكر منها مثلاً قوله تعالى:( وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ)[٦]يشير الراغب إلى ما جاء في الآية من تشبيه المدعو بالغنم ، فأجمل وراعى المقابلة في المعنى دون مقابلة الألفاظ وبسط الكلام مثل راعي الذين كفروا والذين كفروا كمثل الذي ينعق بالغنم ،ومثل الغنم التي لا تسمع إلا دعاءً ونداء[٧]، وهو لا يختلف عما ذهب اليه ابن كثير بأنهم كالدواب السارحة التي لا تفقه ما يقال لها ،ولا تفهمه بل إنما تسمع صوته

(١) سورة فصلت : الآية ١١.

(٢)ينظر: تفسير بن أبي حاتم :٧٥/١.

(٣) ينظر: تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن :٢٣١/٢.

(٤)سيد قطب :١٦..

(٥) ينظر :مفردات الراغب :٧٥٩.

(٦) سورة البقرة: الآية ١٧١.

(٧) ينظر : مفردات الراغب٧٦٠.


Issn : 2071- 6028

فقط[١] ،وقال الطبري في معناه :ليس كهو شيء ،وقيل في لفظة(مثل) للتوكيد أو واقعةٌ موقع هو[٢].

وبعموم القول عند المفسرين أن الآية جرت على ما عُرف من كلام العرب ، وتفترق مع هذه الشواهد متى أردت أن تتبع بذهنك هذا اللفظ ، ولا يمكنك هذا من جهة الله تعالى ؛إلا أن تجعل المثل ما يتحصل في الذهن من العلم بالله تعالى ؛إذ المثل والمثال واحد .ولعل تفسير الراغب لمعنى الآية من تشبيه وإجمال ومقابلة تُعد أكثر تفصيلاً في تبيين المعنى وتفصيله من خلال التشبيه والتمثيل الواضح في سياق الآية الكريمة وهو ما نميل اليه والله أعلم .

الثاني:واستشهد الراغب بالمتشابه من جهة الكيفية كالوجوب ، والندب ،وكان منهجه الإشارة إلى ضروب المتشابه من دون الإشارة ،أو التوضيح لموضع المتشابه كما في قوله تعالى:( فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ)[٣]

والثالث:وكذلك في الناسخ والمنسوخ من جهة الزمان كان استدلال الراغب بالآية الكريمة من جهة الزمان ولم يوضح موضع تلك الجهة أو الإشارة إلى المعنى المراد من النص القرآني ،نحو :( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)[٤].

الرابع:وهنا نجد الراغب قد أشار إلى كيفية فهم المعنى المراد من النص وهو ما لم يتبعه في ضروب المتشابه السابقة ؛ من جهة المكان والأمور التي نزلت فيها كما جاء في قوله تعالى: (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[٥]بقوله أن من لا يعرف عاداتهم في الجاهلية يتعذر عليه معرفة تفسير هذه الآية[٦] ؛لذا لابد من معرفة قيم وتقاليد تلك المجتمعات وطبيعة الحياة البدوية التي كانت سائدة آنذاك .

الخامس:من جهة الشروط التي بها يصح الفعل أو يفسد كشروط الصلاة ، والنكاح ،وهذه الجملة إذا تصورت عُلم أن كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم نحو قوله تعالى:( الم)[٧]،واحتج الراغب بأقوال الصحابة والتابعين ؛إذ استدل بقول قتادة :أن المحكم هو

---

(١)ينظر:المصدر نفسه :٢٣٦/١.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :٢٨/٥.

(٣) سورة النساء: الآية٣.

(٤) سورة آل عمران:الآية ١٠٢.

(٥) سورة البقرة: الآية ١٨٩.

(٦) ينظر: مفردات الراغب : ٤٤٤.

(٧) سورة البقرة : الآية ١.



Issn : 2071- 6028

الناسخ ، والمتشابه هوالمنسوخ ، واستدل أيضاً بقول الأصم : الذي قاغل في المحُكم بكل ما أُجمع على تأويله ، والمتشابه ما أُختلف فيه ثم جمع المتشابه على ثلاثة أضرب : ضرب لا سبيل للوقوف عليه ،كوقت الساعة ، وخروج دابة الأرض ،وكيفية الدابو ونحو ذلك ،ثم استطرد في الكلام في ضرب آخر يكون فيه للإنسان سبيل إلى معرفته ،كالألفاظ الغريبة ،والأحكام الغلقة ، وضرب متردد بين بين الأمرين يجوز أن يختص بمعرفة حقيقته بعض الراسخين في العلم ،ويخفى على من دونهم ، ودليل ذلكقوله تعالى:( وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ)[1]

ومن خلال دراستنا لمبحث المحكم والمتشابه وجدنا أن الراغب قد اسهب في تعريف المحكم ،والمتشابه وأستشهد من خلالهما الى ما ذهب إليه من التابعين واقوال المفسرين كقول الباقلاني الذي يرى كما ذكرنا سابقاً في المحكم بأنه ما لا يحتمل إلا وجهاً واحداً ، في حين يرى الطوسي أنه ما أُنبأ عن معناه ،إلا إن قول الراغب في المحكم كان الأفصح والأشمل لماهية المحكم عندما قال فيه أنه ( ما أُشكل تفسيره لمشابهته بغيره ؛إما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى )[2] ،ثم بيّن المعنى المراد من اللفظ من خلال الآيات الكريمة مستشهداً بما ورد فيه من محكم ومتشابه وبحسب التقسيمات التي اتخذها في تقسيم المحكم والمتشابه في كتابه المفردات ، فأخذ بتفسير الألفاظ ،مبيناً مواضع الإجمال فيها ومدى المقابلة في المعاني والألفاظ ومنها أشار الراغب إلى أن الأضرب التي اتبعها لا تخرج عن ما ذهب إليه أهل التفسير.

## المبحث الثالث

## الناسخ والمنسوخ

### ١. الناسخ والمنسوخ عند أهل اللغة والتفسير.

المراد بالنسخ عند أهل اللغة هو الإزالة ،أو التبديل[3] كما جاء في قوله تعالى :( وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ)[4]؛ فيكون بإزالة شيء بشيء يتعقبه ؛كنسخ الشمس الظل ،والظل الشمس ،فتارة يفهم

(١) سورة الأعراف الآية ٧.

(٢)مفردات الراغب :٢٦٠.

(٣) ينظر: مناهل العرفان ٧١/١.

(٤) سورة النحل : الآية ١٠١.


Issn : 2071- 6028

منه الإثبات ،وتارة يفهم منه االإزالة ، ونسخ الكتاب إزالة الحكم بحكم يتعقبه[١] ،قال تعالى: (مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[٢] .

وقال الفرّاء في النسخ : ( النسخ أن يعمل بالآية ،ثم تنزل الأخرى فيعمل بها وتترك الأولى )[٣]،ولا يختلف المعنى اللغوي عن الاصطلاحي بكثير بل ينطلق منه في رفع الحكم الشرعي السابق بحكم لاحق لانقضاء أمر الحكم الأول ،وارتفاعه بما تقتضيه الحكمة الإلهية[٤] ،وما يمثله من منهج نفسي وتربوي واجتماعي في تخليص المجتمع من المحرمات تدريجياً فليس من السهل أن يتحول البدوي ذو العقلية الصارمة القاسية من أخلاقيات بعيدة عن مبادئ الإسلام ، وخلقه إلى التمسك بتلك المبادئ ،والقيم بل ،والدفاع عنها حتى الاستشهاد في النسخ مراعياً لأهم العوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة بشخصية الإنسان فكانت كما قيل فيه أنه :( حكمة أبلغ وأتم من حكمة عدل على وفق طبائع الناس بناءً على رعاية مصالحهم بحسب الوقت والزمان كسائر التصرفات الإلهية في العالم ،من تكوير الليل والنهار ،وتغير الفصول والأيام بالبرد والحر والاعتدال)[٥] .

وقال الراغب في النسخ ( ما نُزيل العمل بها أو نحذفها عن قلوب العباد ،وبمعنى آخر ما نوجده وننزّله)[٦] ، كما تقول : نسخت الكتاب ، وما ننسأه ؛ أي نوّخره فلم ننزّله .ويتضح من ذلك أن النسخ هو إزالة لحكم شرعي كان معمولاً به ثم رفعه الشارع الحكيم بحكم آخر وذلك لزوال وانقضاء الحكم الأول.

**٢. منهج الراغب في الإستدلال بآيات الناسخ والمنسوخ.**

لم يشر الراغب كثيراً الى آيات الناسخ والمنسوخ ؛وإنما اكتفى في تعريفه من حيث اللغة ولم يبحر في تفاصيله إلا في القليل النادر كما جاء في تبيينه للمعنى المراد من قوله تعالى:( وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)[٧]في رواية عن ابن الأكوع قال: لما نزلت هذه الآية ذهب بعض الناس الى الصيام

(١) ينظر: مفردات الراغب ٨٠١.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٠٦.

(٣) معاني القرآن: ١٣٨/٢.

(٤)ينظر: مباحث علوم القرآن : للزيدي ١٠.

(٥) بصائر ذوي التمييز ١١٨/١-١١٩.

(٦) مفردات الراغب :٨٠١.

(٧) سورة البقرة: الآية ١٨٢.



Issn : 2071- 6028

وبعضهم ترك الصيام من باب التخيير في الإتيان بفعل الصيام حتى نزلت الآية بعدها فنسختها بالقول :(فمن شهد منكم الشهر فليصمه).

لا خلاف في أن القرآن ينسخ القرآن وهو ما أجمعت عليه الأمة الإسلامية على ذلك إلا ما روي عن أبي بكر الأصم من قُدامى المعتزلة من أنه أنكر النسخ أصلاً ،وهذا الرأي إن صح عنه . شاذ لا يعول عليه ؛لأنه خلاف إجماع الأمة .

وعند النظر في منهج الراغب لما يتعلق بالناسخ والمنسوخ ،وجدنا أنه لم يستعن كثيراً بآيات الناسخ والمنسوخ كما هو الحال في بقية المباحث ؛بل أنه كان من أقلها بحثاً ودراسةً ،كما أنه لم يتعرض فيها الى أقوال المفسرين ومناقشتها في الموضع المراد منه تبيين المعنى المراد من الآية الكريمة،وإنما اكتفى بالإشارة الى نسخ الآية ومنسوخها ودلالتها المناسبة للفظ المراد تبيين معناه بآية النسخ .

## المبحث الرابع

## القراءات

### ١. تعريف القراءات (لغةً ،واصطلاحاً).

الأصل في القراءات عند أهل اللغة : مفردها (قراءة) ،وهي مصدر، وقرأت الكتاب قراءةً ،وقرآناً وكل شيء جمعته فقد قراءته[١] ،وقوله تعالى:( إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ)[٢] ؛ أي جمعه وقراءته،أما في الاصطلاح فهي كيفية النطق بكلمات القرآن الكريم التي يذهب إليها أو ينطق بها كل إمام من الأئمة القراء ،غير ما يذهب إليه غيره[٣] ويخالفه فيها[٤] ، وقيل : هي مذهب من مذاهب النطق في القرآن يذهب به إمام من أئمة القراء مذهباً يخالف به غيره[٥] مع اتفاق الروايات ،والطرق عنه سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم من نطق هيئاتها[٦].

---

(١) ينظر: لسان العرب مادة (قرأ) ١٥٨/١.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٨.

(٣) ينظر: مباحث علوم القرآن :لمناع القطان ١٨٣/٣.

(٤)ينظر: الصحاح : للجوهري ٦٥/١.

(٥) ينظر:المختصر في القراءات العشر١٧.

(٦) ينظر: من قضايا القرآن ،الأحرف السبعة والقراءات ٨٠


Issn : 2071- 6028

ثم أضحت القراءات علم يُعرف به كيفية أداء الكلمات القرآنية ولفظها ونطق حروفها ،واختلاف كيفيات ذلك منسوباً إلى ناقله،فهو من أقدم وأشرفها علوم القرآن لعلاقته الرفيعة بكتابه الجليل القرآن الكريم[١] .

وقد مرت القراءات القرآنية بأدوار مختلفة قطعتها ضمن مراحل شتى ،متداخل بعضها في بعض حتى استقرت علماً من علوم القرآن الكريم ، ومجالا من مجالات الدراسات النحوية واللغوية بشكل عام ثم أُلفت الكتب الخاصة بالقراءات ، فقد كتب ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ) كتاب السبعة في القراءات[٢] ،وابن جني (ت ٣٩٢هـ )كتابه (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) ،فأشار إلى القراءات الشاذة وغير الشاذة ،ثم تبعهم كثيرون أشهرهم محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ ) صاحب النشر في القراءات العشر ،تقريب النشر في القراءات العشر وغيرها .

وذكر ابن الجزري أن القراءات نوعان : احدهما مقبولة ،وثانيهما مردودة ،ويشترط في المقبولة أن توافق العربية ولو بوجه ،وان توافق أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا ، وان تكون صحيحة السند،فإذا اختل شرط من هذه الشروط كانت القراءة ضعيفةً أو شاذةً أو غير صحيحةً .

ولما كان للقراءات أثر كبير في بيان المعنى المراد من الآية الكريمة ؛إذ بيّن ابن قتيبة أهمية هذه القراءات والفائدة منها ؛إذ أن كثيراً ما يتخذها المفسرون قرينةً على ترجيح وجه من وجوه التفسير أو في الأقل بيان وجاهتهُ[٣] .

وهو ما اعتمده الراغب في كتابه المفردات ؛إلا أنه لم يعتمد في استشهاده على القراءات المشهورة فقط،وإنما الشاذ منها أيضاً ، كما أنه لم يرجح بين القراءات المتواترة والآحاد منها بما يخدم المعنى المراد من الآية الكريمة .

**٣. إستدلال الراغب بالقراءات القرآنية.**

لجأ الراغب إلى الإستدلال بالقراءات في أكثر منمائة وسبعة وعشرين موضعاً من دون الإشارة إلى الصحيح منها أو المتواتر ،أو الشاذ ؛وإنما استشهد بها طلباً للمعنى المراد من النص القرآني. وهو خلاف منهج أهل التفسير الذين يسهبون في تبيين معاني الآيات بالرجوع الى أنواع القراءات الواردة في النص القرآني ؛وذلك لأن منهج الراغب كان يفسر مفردات لتبيين معناها وفهمالمراد من الآية الكريمة وهو غير منهج المفسرين الذين يعتمدون في تفسيرهم نصاً كاملاً ،وقرآناً وليس مفردات قد تكون غريبة في بعض الأحيان .ومثال ذلك ما جاء في تفسير الرازي الذي كان

---

(١) ينظر : المختصر في القراءات ومنهج أئمتها:إحسان الربيعي ١٨.

(٢) ينظر : النشر في القراءات العشر ،لأبن الجزري ١/ ٣٦.

(٣)ينظر : تأويل مشكل القرآن ٣٥٤.



Issn : 2071- 6028

يعرض للقراءات المختلفة ،وقد يخرج المعاني على كل قراءة ، وربما أعرب الآيات بحسب تلك القراءات ،وقد يحتج للقراءة بما قاله النحويون[1] ، وهو ما ذهب اليه ابن الجزري في ضرورة موافقة القراءة العربية لوجه من وجوه النحو سواء كان فصيحاً أم أفصح، وسواء أكان ذلك الوجه النحوي متفقاً عليه أم مختلفاً فيه فهذا لا يضر عنده إذا كانت القراءة مما شاع وذاع بين الناس وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح[2]

ومن القراءات الصحيحة التي استدل بها الراغب في أكثر من موضع ،منها وقُرِئت : ( وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا)[3] وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب[4] ، وهي من القراءات العشر المتواترة ،وفي قوله تعالى:( مُسوَّمين)[5]؛أي مُعلّمين ،وقرأت بفتح الواو عند نافع ،وأبي، جعفر، وابن عامر، وحمزة ،والكسائي وخلف إذ قُرأت (مُسَوّمين)[6] بكسر الواو؛ أي معلمين لأنفسهم أو لخيولهم ،وهي قراءة ابن كثير وأبي عمر وعاصم ويعقوب ،وقرأ عاصم ،وحمزة ، والكسائي قوله تعالى:( وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا)[7]بالتشديد ،في حين قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بالتخفيف[8]

ومن قوله تعالى:( لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ)[9]والمراد من اللفظ (بينكم) بمعنى وصلكم[10] ،فمن قرأ بالنصب جعله ظرفاً وهي قراءة نافع وحفص والكسائي وأبو جعفر ،ومن قرأ بالرفع جعلها اسماً كما في قراءة ،وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وخلف وابن عامر وسفيان عن عاصم وابن عامر[11] .

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم :٢٣/١.

(٢) سورة المرسلات:الآية:٣.

(٣) سورة المرسلات:الآية٣.

(٤) ينظر: البدور الزاهرة من القراءات العشر المتواترة عن طريقي الشاطبية والدرة ٤٢١

(٥) سورة آل عمران: ١٢٥.

(٦) ينظر: البدور الزاهرة:٨٥..

(٧) سورة آل عمران الآية ٣٧.

(٨)ينظر: البدور الزاهرة:٧٧.

(٩) سورة الأنعام :الآية ٩٤.

(١٠)ينظر: مفردات الراغب :١٥٦.

(١١) ينظر : التيسير في القراءات السبع ،للدايني ،٨٧.


Issn : 2071- 6028

ومن قوله تعالى:( وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً)[١]. وقرئ بالإمالة عند أبو عمرو ،وورش بين بين ؛ أي بين الحرفين على أصله فيهما وقرأ الباقون بالفتح وهي من القراءات السبع[٢] .

وقد اعتمد الراغب في تبيين المعنى على عمى البصيرة ؛ وذلك لما ذهب اليه أبو عمرو بن العلاء فأمال الأولى(أعمى) ، وترك الإمالة في الثانية لما كان اسماً والأسم أبعدُ من الإمالة[٣] والتي أشار فيه الراغب إلى عمى القلب[٤] لما كان اسماً والأسم أبعد من الإمالة[٥]،وقد فصل الراغب في معنى( عمى) بافتقاد البصر والبصيرة ،ويقال في الأول : أعمى ،وفي الثاني :أعمى وعمّ،وجمعها عُمميّ،وعميان ،قال تعالى:( وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا)[٦]

ونجد المعنى أوسع في قوله تعالى:( كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ)[٧]،قُرئ (مُّسْتَنفِرَةٌ) بفتح الفاء وكسرها[٨] ؛ذكر الراغب أن بكسر الفاء يكون المعنى نافرةٌ ؛أي عدة رجال يمكنهم النفُر،،والمنافرة ؛تعني المحاكمة في المفاخرة[٩] .

وفي موضع آخر استدل الراغب في الآية الكريمة من قوله تعالى:( وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ)[١٠]بقراءة :(مُعجِّزين)[١١] ؛والمعنى فيها ظانين ، ومقدِّرين أنهم يُعجزوننا ؛لأنهم حسبوا أن لا بعث ولا نشور فيكون ثواب وعِقاب[١٢]

من الواضح أن الراغب عني عنايةً بالغة في منهجه باعتماد القراءات المشهورة المروية عن السبعة والعشرة في توجيهها نحو المعنى المراد ؛إلا أنه لم يرجح بعضها على بعض من ناحية قربها للمعنى أو ابتعاده عنها ، كما انه لم يتحرز من توجيه القراءة الشاذة التي تحتاج الى دراية

---

(١)سورة الإسراء : الآية ٧٢.

(٢) التيسير في القراءات :١١٥.

(٣) ينظر: مفردات الراغب :٥٨٨.

(٤) ينظر: المصدر نفسه :٥٨٨.

(٥) ينظر: الإتحاف:٢٨٥.

(٦) سورة الفرقان: الآية ٧٣.

(٧) سورة المدثر :الآية ٥٠.

(٨) قرأ نافع وابن عامر وابو جعفر بفتح الفاء ،والباقون بكسرها،ينظر مفردات الراغب نقلاً عن الأتحاف :٤٢٧.

(٩) ينظر: مفردات الراغب :٨١٧.

(١٠)سورة الحج :الآية ٥١.

(١١) وهي قراءة ابن كثير وابن عمرو بن العلاء ينظر: مفردات الراغب ٥٤٨،نقلاً عن إرشاد المبتدئ :٤٥٠.

(١٢) ينظر:مفردات الراغب :٥٤٨.

أكثر من توجيه القراءات المشهورة فمن ذلك القراءة الشاذة (نحسَاتٍ) بالفتح وهي قراءة شاذة لم ترد في السبع والعشر ،و لم يسندها الراغب الى صاحبها في تفسير اللفظ (نحس) الواردة في قوله تعالى :( فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ)[١].

## المبحث الخامس

## تفسير القرآن

### ١. ماهية التفسير في اللغة ،والإصطلاح.

التفسير في اللغة هو الإيضاح والتبيين[٢]، ومصدرها من( فسَر ) ، وقال : الراغب بأنه من الفَسر ، والسفر ،وهما متقاربان المعنى كتقارب لفظيهما[٣].

وفي الاصطلاح هو إزاحة الإبهام عن اللفظ المشكل ؛أي المشكل في إفادة المعنى المقصود[٤] ،والتفسير قد يقال في فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها وهو ما ذهب إليه الزركشي[٥] الكشف عن معاني كتاب الله بحسب الطاقة البشرية[٦]

وتفسير القرآن هو رأس علوم القرآن ،وسنامها لتعلقه بأسمى كلام وأرفعه ، وكان يسمى عند القدماء ب(علم القرآن) ؛ ذلك لأنهم يعرفون للتفسير فضله وميزته ويدركون نفعه لقارئ القرآن ومن ثم يرون لمن يقرأ القرآن مع علمه بتفسيره ميزة على من يقرأ من دون أن يعرف معانيه[٧] .

أما علم التفسير فهو ( علم يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز من جهة نزوله ،وسنده ،وأدائه وألفاظه ومعانيه المتعلقة بالألفاظ والمتعلقة بالأحكام)[٨] نفهم من ذلك أن علم التفسير يقوم على أصول تشتمل على قواعد وشروط في المفسر الذي يستوجب أن تتوافر فيه غزارة العلم والفهم الدقيق والإحاطة الشاملة بعلوم اللغة والنحو والصرف وعلم البلاغة ،والقراءات ،والفقه ، وأصوله، وعلوم القرآن :كالناسخ والمنسوخ ،والمحكم والمتشابه ،وأسباب النزول ، والمكي والمدني وغيرها من العلوم المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعلوم القرآن والشريعة .

---

(١)سورة فصلت : ١٦.

(٢) ينظر: لسان العرب (نسر) ٥/٥٥.

(٣) ينظر: مفردات الراغب٦٣٦.

(٤) ينظر: التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب : ١٧.

(٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن :١٤٨/٢.

(٦) ينظر: مناهل العرفان :٤٧١/١.

(٧)ينظر : علوم القرآن والتفسير : للزيدي ١١٩.

(٨) البرهان في علوم القرآن ١٣/١.



Issn : 2071- 6028

والجدير بالذكر أن التفسير غير التأويل ، مع أنه كان مترادفاً مع التفسير عند السلف ، لكنه في مصطلح المتأخرين جاء متغايراً مع التفسير ،وربما أخصّ منه .

فالتفسير كما ذكرنا آنفاً : هو رفع الإبهام عن اللفظ المشكل ،قال تعالى:( وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا)[1] ،والتأويل أصله من آل ،يقال : آل إليه ومآلاً رجع عنه ؛ ارتد[2].

وفي الاصطلاح هو دفع الشبهة عن المتشابه من الأقوال والأفعال فمورده حصول شبهة في قول أو عمل ،أوجبت خفاء الحقيقة (الهدف الأقصى أو المعنى المراد) فالتأويل هو إزاحةٌ لهذا الخفاء ،قال تعالى:( هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ)[3]،فكان التأويل هو صرف الآية الى ما تحتمله من المعاني[4] .

وخلاصة القول هو ما ذهب إليه الفيروز آبادي (والفرق بين التفسير والتأويل أن التفسير هو البحث عن سبب نزول الآية ،والخوض في بيان موضع الكلمة من حيث اللغة ،والتأويل هو التفحّص عن أسرار الآيات والكلمات وتعيين أحد احتمالات الآية ،وهذا إنما يكون في الآيات المحتملة لوجوه مختلفة نحو ( أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً)[5]،وقوله تعالى:( وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ)[6]،فإن هذه الآيات وغيرها تحتمل معاني كثيرة ،فإذا تعيّن عند المؤول أحدها وترجح ،فيقال عند ئذ : أنه أول الآية )[7]

**مسالك التفسير بين الاستنباط والتأويل .**

وللتفسير طرائق مختلفة يسلكها المفسر بحثاً عن المعاني والأحكام الواردة في النصوص القرآنية ،والحق أن التفسير بالمأثور هو من التفاسير المهمة التي جاءت في ثنايا السنة النبوية الشريفة؛ لتبيين المعنى المراد من الآيات الكريمة من خلال الاستدلال بأسباب النزول ،والناسخ

---

(١) سورة الفرقان :الآية ٣٣.

(٢) ينظر:البرهان في علوم القرآن ٨٤٨/٢.

(٣) سورة آل عمران :الآية ٧.

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٨٤٨/٢..

(٥) سورة لقمان : الآية ٢٠.

(٦) سورة البروج: الآية ٣.

(٧) بصائر ذوي التمييز ٨٠/١.



Issn : 2071- 6028

والمنسوخ ،وتبيين ألفاظ القرآن وما أبهم منها وتفصيل المجمل فيه ،إلا إن التفسير بالمأثور (إذا إجتمع إليه حسن الاستنباط ،وسعة الثقافة ،والمقدرة على الترجيح هو أولى التفاسير بالاعتبار)[1].

ولا يخلو هذا النوع من التفسير من الإسرائيليات ،وضعف بعض رواياته ؛لذا يتوجب علينا تحكيم العقل والدين ،واعتماد أقوال العلماء المتقين الذين يبينوا من هذه الروايات الغث من السمين، والتفسير بالمأثور أنواع نذكرها بإيجاز:.

**أ . تفسير القرآن بالقرآن.**

يُعد تفسير القرآن بالقرآن من أقدم طرق التفسير ومن أمثلها وأدقها في الوصول إلى تفسير كلام ،وبيان المراد منه،فمن خلاله يتم توضيح آيات القرآن بواسطة آيات أخرى حتى عدّها بعض المتخصصين بأنه:(مقابلة الآية بالآية وجعلها شاهداً لبعضها على الآخر ليستدل على هذه بهذه لمعرفة مراد الله تعالى من القرآن الكريم )[2]

وأجمل ما قال فيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ( عليه السلام) واصفاً إياه : كتاب الله تبصرون به ، وتنطقون وتسمعون به ، وينطق بعضه ببعض ، ويشهد بعضه على بعض[3] ، ومن ذلك يتضح لنا أن القرآن يفسر بعضه بعضاً ،قال تعالى:( هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ)[4].

ولتبيين المعنى يتوجب علينا معرف أساليب استيضاحه من حيث الأصل اللغوي لجذر الكلمة وما يتعلق بأصولها المعجمية ،وما يرتبط بها من سياق الآيات ،ومناسبتها ،كما هو في المعاجم المفهرسة للألفاظ القرآن الكريم ،وكما هو في أكثر من خمسة وعشرين موضعاً في مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني موضوع بحثنا أو من الناحية الأسلوبية ،والتي تتمثل في مناسبة الآية والعلاقة فيما بينها بما بعدها ،وبما قبلها .

ومن الناحية الموضوعية فهي تهتم بموضوع الآية،وما تشتمله من أحكام يمكن استنباط القاعدة الفقهية منها.وإدراك المراد من النص ،وهذا يتوقف بدوره كفاءة المفسر الذهنية من حيث تفسير

(١) مباحث في علوم القرآن : للدكتور: صبحي الصالح ٢٩٨.

(٢) مفردات الراغب ٢٢٨.

(٣) ينظر: نهج البلاغة ٢ /٢٣.

(٤) سورة آل عمران: ٧.


Issn : 2071- 6028

العلاقات الإرتباطية بين الآيات وحفظهم للقرآن ،ومعرفتهم الشاملة بعلوم اللغة ،وما يرتبط بها من علوم القرآن والتفسير.

وقد فسر الراغب لفظة ( حرف)بأطراف الكلمة الرابطة بعضها ببعض،وجاءت في الآية الكريمة تشبيهاً في الدقة بحرف من حروف الكلمة[1] الواردة في قوله تعالى:(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ)[2]،فقد جاء تفسيرها في قوله تعالى:( فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ)[3]وفي معنى الآيتين قوله تعالى:( مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَؤُلاء وَلاَ إِلَى هَؤُلاء وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً)[4]

وفي تفسير لفظة( ربو)،أي الزيادة على رأس المال[5] الواردة في قوله تعالى:( يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ)[6]، وتفسيرها أن الزيادة المعقولة المعبّر عنها بالبركة مرتفعة من الربا[7] ؛ ولذلك قال جل من قال :(وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ)[8].

ومنه أيضاً لفظة(سرع) ؛ وهي ضد البطء ويستعمل الأجسام والأفعال و الواردة في قوله تعالى:(إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)[9]،(سريع العقاب)[10]،وتفسيرها التنبيه[11] على ما قال:( إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)[12]

من أجل هذا كله نرى ان منهج الراغب في كتابه المفردات كان منهجاً علمياً دقيقاً ، ينمّ عن قدرة عالية ،وعلم رفيع ، ودراية واسعة في علوم اللغة ،وعلوم القرآن ،والذي كان جلياً في كتابه إذ أنه في معظم مواضع الكتاب يشير الى اللفظة من حيث المعنى اللغوي الحقيقي ،وما يتبعها من

---

(١)ينظر :مفردات الراغب :٢٢٨.

(٢) سورة الحج: الآية ١١.

(٣) السورة والآية نفسها.

(٤) سورة النساء :الآية ١٤٣.

(٥) ينظر : مفردات الفاظ القرآن:٣٤٠.

(٦) سورة البقرة: الآية٢٧٦.

(٧) ينظر : مفردات الفاظ القرآن ٣٤٠.

(٨) سورة الروم :الآية ٣٩.

(٩) سورة المائدة : الآية ٤.

(١٠) سورة الأنعام : الآية ١٦٥.

(١١) ينظر : مفردات الراغب :٤٠٧.

(١٢) سورة يس: الآية ٨٢.



Issn : 2071- 6028

اشتقاق ،وما يتبعها من المعاني المجازية للفظة وجذرها اللغوي ،ومدى ارتباطها بالمعنى الحقيقي.

والملاحظ في منهجه كثرة الاعتماد على الشواهد القرآنية ،ثم يتبعها بألإستشهاد بمرويات الحديث من دون الإشارة الى الصحيح من الضعيف منها بل أنه لم يرجح بينها فيما هو ألأقرب للمعنى المراد من اللفظ وهو ما سار عليه في أقوال الصحابي والتابعي ،والقراءات الواردة في النص القرآني ،وهكذا في جميع مباحث الكتاب

**ب_ التفسير بالمأثور عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).**

وهو كل ما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)،ويعد من أوثق أنواع المأثور ؛لأن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مبيّن ومفسر لما أُجمل في القرآن الكريم ،ومفصلاً لأحكامه ، وبيان معانيه كما جاء في قوله تعالى:( وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)[١]،والمأثور عن النبي (صلى الله عليه وسلم) المصدر الثاني في الشريعة الإسلامية التي يعتمد عليها كثيراً في تفسير الآي ؛إذ لا سبيل إلى معرفتها إلا عنه ،وذهب الطبري بقوله:(من تأويل الآي ما لا يدرك علمه إلا ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم ،وذلك يفصل مجمل ما في آية من أمر الله ونهيه وحلاله وحدوده وفرائضه وسائر معاني شرائع دينه الذي يجمل في ظاهر التنزيل ، وبالعباد الى تفسيره الحاجة ،لا يدرك علم تأويله إلا ببيان من عند الله على لسان رسول الله (ﷺ).لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعليم إيّاه ذلك بوحيه إليه فذلك هو الآي التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسرها لأصحابه بتعليم من من جبريل إياه )[٢].

ومن أمثلة التفسير بالمأثور عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لفظة (الظلم) الواردة في قوله تعالى:( الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ)[٣]فقد فسرها (صلى الله عليه وآله وسلم) بالشرك[٤]،واستدل على ذلك بقوله تعالى:( إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)[٥] .

(١) سورة النحل :الآية :٤٤.

(٢) جامع البيان في تأويل آي القرآن :١/٣٠.

(٣)سورة الأنعام: الآية ٨٢.

(٤) ينظر : مفردات الراغب٣٢٦ ،والحديث في السنن الكبرى :٦/٣٤١.

(٥) سورة لقمان :الآية ١٣.



Issn : 2071- 6028

وكما وجدنا ذلك النهج عند الراغب في كتابه المفردات إذ فصّل في أكثر من مائتين وأربعة مواضع ،وهو من أكثر المباحث التي اعتمدها الراغب في تبيين معاني الألفاظ في التفسير بالمأثور[1]، عن النبي (ﷺ) في مواضع تفسيره لمعاني الألفاظ فمنه أيضاً تفسير (العبادة) الواردة في قوله تعالى:( وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)[2]،فقد فسرها (صلى الله عليه وآله وسلم) بالدعاء ،ومنه تفسير القنوت بالطاعة كما في قوله تعالى:( وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ)[3]،إذ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) :( كل قنوت في القرآن فهو طاعة)[4]

ومنه أيضاً تفسير (محل) الواردة في قوله تعالى:(وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ)[5]فقد جاء تفسيره في السنة النبوية في قوله:(لا تجعل القرآن ماحِلا بنا)[6]؛أي يُظهر عندك معايبنا ،وقيل هو الأخذ بالعقوبة[7]، وهو ما نميل إليه وذلك بدلالة قوله (القرآن )فالقرينة اللفظية صرفت المعنى إلى القول الثاني وكان الراغب يستشهد بأكثر من رواية بهدف تبيين المعنى المراد من اللفظ ؛إلا أنه وكما عُرف عن منهجه أنه لم يرجح من هذه الآيات ما يتناسب مع اللفظ ؛وإنما يكتفي بعرض تلك الروايات في دلالتها بصورة عامة على المعنى المراد من اللفظ ،أوفي إشارة إلى تفسير الآية الكريمة من خلال الروايات دون التحرز في صحة الروايات أو ضعفها وهو ما سنشير إليه لاحقاً إن شاء الله. وفي تفسير (أرب) الواردة في قوله تعالى:( وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى)[8] ،فقد فسرها الراغب بمعنى ؛ احتاج إليه حاجة شديدة[9] ،وتسمى الأعضاء التي تشتد الحاجة إليها آراباً[10]كما في قوله (ﷺ) :(إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب ؛ وجهه ، وكفّاه ،وركبتاه ، وقدماه )[11] بسبعة آراب : هي الوجه ، والكفان ،والركبتان ، والقدمان، ولو تأملنا الحديث الشريف

---

(١) ينظر : مفردات الراغب : ٧٦٣.

(٢) سورة غافر :الآية ٦٠.

(٣) سورة البقرة :الآية ٢٣٨.

(٤) مسند أحمد ٧٥/٣.

(٥)سورة الرعد : الآية ١٣.

(٦) ينظر : النهاية ٢٠٣/٤.،وغريب القرآن لليزيدي :١٩٣.

(٧) ينظر : مفردات الراغب ٧٦٢.

(٨)سورة طه: الآية ١٨.

(٩) لسان العرب :٢٠٨/١،مادة (أرب).

(١٠) ينظر :مفردات الراغب ٧٢.

(١١)صحيح مسلم ، باب السجود ،وأحمد في مسنده ٢٠٦/١.



Issn : 2071- 6028

لوجدنا فيه إشارة واضحةً إلى أن المراد من (أرب) هي الأعضاء التي لا يمكننا الاستغناء عنها،وهو خلاف ما ذهب إليه أهل اللغة والتفسير .

وذهب الطبري في معنى (مآرب)؛حاجات ومنافع أخرى[١] .

واحتج الطبري بقوله على ما ذهب إليه بروايات عدة منها ما روي عن السّدي قوله :(حوائج أخرى أحمل عليها المِزود والسّقا )[٢]، والذي يبدو والله أعلم ب( مآرب) حاجات ومنافع أخرى؛وذلك لقرينة اللفظ (هي عصاي) في قوله تعالى:( قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى)[٣] ،فذكر عليه السلام اعتماده على عصاه في التوكّأ عليها ويهش بها على غنمه وهي حاجة من الحاجات التي لم يذكرها مثل دفع الأذى عن نفسه إذا ما داهمه خطر :وحمل طعامه وماءه وغيرها ، وبهذا تكون دلالة اللفظ (مآرب) عند الراغب (لأرب) هي فرط الحاجة المقتضى للإحتيال في دفعه فكل أرب حاجة ،وليس كل حاجة أرباً ،ثم يستعمل تارة في الحاجة المفردة ، وتارة في الإحتيال ، وفي قوله : وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى)[٤] ؛أي لاأرب في كذا بمعنى ليس بي حاجة إليه[٥] ،كما أن السياق في الآية يفضي إلى ما ذهب إليه الراغب وغيره من أهل التفسير والله أعلم.

وفي تفسير (بدن) الواردة في قوله تعالى :( فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ)[٦]، فقد فسرها الراغب بالجسد ،ومنه تقول:إمرأة بادن ،وبدين ؛أي عظيمة البدن ،ويقال: بدن إذا سمن ،وقيل أسنّ[٧] واستشهدعلى ذلك بما روي عن النبي (عليه الصلاة والسلام) قوله :(لا تبادروني بالركوع والسجود فإني قد بدنت )[٨]؛أي بمعنى قد كبرت ،وسننت[٩] .

استشهد الراغب بهذه الرواية لدلالة لفظة البدن على الجسد ،وهو المراد من اللفظ في الآية أما السياق القرآني فإنه احتمل معنى أبعد من ذلك وهو المراد عند الطبري الذي لم يبتعد في تفسيره ل(بدن) بالجسد إلا أن فصل المعنى بعموم اللفظ في تبيين المعنى بقوله ؛ لتكون لمن

---

(١) ينظر : تفسير الطبري :٤٦،٤٥/١٦.

(٢). ينظر :الدر المنثور :٢٩٥/٤.

(٣) سورة طه:الآية١٨.

(٤) سورة طه:الآية١٨.

(٥) ينظر :مفردات الراغب ٧٢.

(٦)سورة يونس : الآية ٩٢.

(٧) ينظر :مفردات الراغب:١١٢.

(٨)مسند أحمد ٩٢/٤،وأبو داوود ٦١٩.،وابن ماجه ٩٦٣.

(٩) ينظر :مفردات الراغب ١١٢.


Issn : 2071- 6028

بعدك من الناس عبرة يعتبرون بك[1]،وهذا أمرطبيعي في اختلاف منهج الطبري الذي يبحث في تفسير النص القرآني ،بينما يعتمدالراغب في تفسيره للمفردات خاصةً.

ومنه أيضاً لفظة ( بشر)[2] الواردة في قوله تعالى:( وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ)[3]،فقد فسرها ( صلى الله عليه وآله وسلم) التبشير بالمطر،إذ قال :( انقطع الوحي ولم يبق إلا المبشرات؛ أي المخبرات بما يَسُر في الإنباء عن المطر وقيل هي الرؤيا الصالحة ، يراها المؤمن أو تُرى له و ،أو الإنباء عن أمر صحيح صالح)[4]ومن هنا كان منهج الراغب في الاستدلال على المعنى المراد من اللفظ يستند فيه إلى السنة النبوية الشريفة.

**ت . التفسير بالمأثور عن الصحابة (رضي الله عنهم)**

مما لاشك فيه أن الصحابة وآل بيته الكرام هم مراجع الأمة بعد الرسول ( صلى الله عليه وآله وسلم) فهم حاملوا لوائه ،وشاهدوا وحيه ، يتدبرون ما ينزل على الرسول ، ويحفظونه بعد أن يدركوا معانيه وأحكامه ،فكانت لهم علم ودراية يفقهون الآيات ويعملون بها ،و في حديث الثقلين (إني مخلف فيكم الثقلين،ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ،وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)[5] .

ومن ذلك ما روي عن ابن مسعود:( كان الرجل منّا إذا تعلّم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن )[6] ،فكانوا (رضي الله عنهم ) معلمين ومفسرين ،وهم على درجات من العلم والفضيلة حسبما أوتوا من فهم وذكاء وسائر المواهب والاستعداد[7]قال تعالى: (نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)[8]،فكان أرفعهم درجة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) كيف لا؟وهو تلميذ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في التفسير يسمع ما يقوله النبي (ﷺ) في تبيين آيات القرآن ،ويقوم بنقله وروايته وتفسيره كما

(١) ينظر :تفسير الطبري :٢٧٩/١٢.

(٢)ينظر : مفردات الراغب :١٢٦.

(٣) سورة الروم : الآية ٤٦.

(٤). صحيح البخاري ٣٣١/٢.

(٥) الأصول من الكافي ٢٨٧/١ . ٢٨٩،والمستدرك على الصحيحين ١٦٠/٣.

(٦)جامع البيان في تأويل آي القرآن :٢٨/١.

(٧) ينظر :التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب ، معرفة١٨١.

(٨) سورة يوسف: الآية ٧٦.



Issn : 2071- 6028

في قوله تعالى:( وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)[1]فهذا الخطاب الإلهي يتضمن توجيهاً للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيان معاني الآيات والتفصيل في ما أُبهم من ألفاظه ،وهو من أدق أنواع التفسير بالمأثور إذا ما أخذنا في الاعتبار الروايات الصحيحة ، والحذر من الضعيف منها والابتعاد عن الإسرائيليات المروية عن أهل الكتاب والتي لا تخلوا من الأكاذيب على الصحابة وآل البيت (عليهم السلام) ،والخرافات التي ينبغي لنا الوقوف عندها والتأني في الاستشهاد آو الاستدلال في مضمونها .

وقد اهتم المحدّثون في التفسير بالمأثور ،فوضعوا له أبواباً في كتبهم تتضمن الأخبار الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) زينت تفاسيرهم ومراجعهم ،فكان تفسيره لا يمكن الاستغناء عنه ، فهو تفسير نبوي بتعليم من جبريل (عليه السلام).

وقد اعتمد أكثر المفسرين تطبيق هذا المنهج ؛إلا أن خير من أعتمده في تفسيره وفصل القول فيه كان ابن كثير في (تفسير القرآن العظيم)[2] ؛إذ أن الصحابة أدرى بذلك لما شاهدوا من القرائن والأحوال التي اختصوا لها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح.

وما روي عن الصحابة (رضي الله عنهم ) هو إما تقوية للمعنى المراد ،وإما تأيداً لتفسير غيره وبهذا أخذ ابن كثير ذلك في تفسيره مثل غيره من المفسرين واحتج بروايات آل البيت (عليهم السلام) والصحابة الكرام في دلالة المعنى المراد من الآية الكريمة كما في الآية الآنفة الذكر[3].

وكان منهج الراغب في تبيين معنى(بصر) في قوله تعالى:(لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)[4]فقد فسرها بقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالتوحيد ؛ ويعني به أن لا تشبه الباري بشيء من خلقه ،وإنما عليك التزام التوحيد ،فهو لا يشبهه شيء ،ومراد المفسرين هو كذلك ؛إلا أن الإمام (عليه السلام) ذكر المقصد في ما تؤول إليه الآية ،والمفسرون ذكروا المعنى المتبادر من اللفظ والتفسير وهو الواضح في قوله :( التوحيد أن لا تتوهمه)[5] .

ومنه تفسير لفظة( حكم) الواردة في قوله تعالى: (مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ)لآية[6]،فقد فسرها ابن عباس (رضي الله عنه) بأنها علم القرآن ؛ ناسخه ،ومحكمه ، ومتشابهه.

---

(١) سورة النحل : الآية ٤٤.

(٢) ابن كثير :١٢/١.

(٣) سورة الرعد :الآية:١٣.

(٤)سورة الأنعام : الآية ١٠٣.

(٥) مفردات الراغب: ١٢٧.

(١) سورة الأحزاب :الآية ٣٤.



Issn : 2071- 6028

وقال ابن زيد[1]:(هي علم آياته ،وحكمه، وذكر في كتب التفسير أنها فهم حقائق القرآن ،وذلك إشارة إلى أبعاضها التي تختص بأولي العزم من الرسل ويكون سائر الأنبياء تبعاً لهم في ذلك[2]

أما في تفسير لفظة( فرض) الواردة في قوله تعالى:( إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)[3]، وجاء تفسيرها عند [4]الصحابي الجليل أبو بكر الصديق( رضي الله عنه)هي فريضة الصدقة ، بما روي أن أبا بكر الصديق (رضي الله عنه ) كتب إلى بعض عمّاله كتاباً ، وكتب فيه : هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على المسلمين[5]

كما فسر ابن عمر (رضي الله عنه ) في تفسير لفظة (وسط ) الواردة في قوله تعالى:( حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ )[6]،بأنها صلاة الظهر ؛اعتبارا بالنهار[7] ،وذهب ابن عباس الى أنها المغرب [8]؛ لكونها تقع بين الركعتين ،وبين الأربع اللتين بُني عليهما عدد الركعات ،وهي عند الإمام علي(عليه السلام) صلاة الصبح ؛ لكونها تقع بين صلاة الليل والنهار[9]

وبذلك يتضح لنا منهج الراغب في اعتماده الروايات الصحيحة وتوجيهها بما يتناسب مع السياق القرآني ؛ وذلك من اللفظ القرآني طلباً للمعنى المراد ، كما أنه كان يذكر الرواية الضعيف ويعرضها على الآية الكريمة دون الإشارة إلى ضعفها ومن دون ترجيحها على الروايات الصحيحة .

**ث . التفسير بالمأثور عن التابعين(رضي الله عنهم)**

لقد تلقى التابعون التفسير عن الصحابة ،فنبغ منهم كثيرون ،وفي مقدمتهم الحسن البصري ، ومجاهد بن جبير ،وقتادة ،وسعيد بن جبير وغيرهم،فكانوا هم الواسطة ، والحلقة الواصلة بين

(٢) هو عبد الرحمن بن أسلم مات سنة (١٨٢هـ) ،ينظر: طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٧١.

(٣) ينظر :مفردات الراغب ٢٥٠.

(٤) سورة التوبة: الآية ٦٠.

(٥). ينظر: مفردات الراغب٦٣١.

(٦) ينظر: سنن ابن ماجة في الزكاة ١/٥٧٥.

(٧) سورة البقرة: الآية ٢٣٨.

(٨) ينظر: الدر المنثور ١/٧١٩.

(٩) ينظر: الزرقاني على الموطأ ١/٢٨٦.

(١٠) ينظر :الراغب ٨٦٩.



Issn : 2071- 6028

منابع العلم الأولية وبين الأمة على الإطلاق[1] حتى جُمعت أقوال الصحابة والتابعين في أُمهات كتب التفسير في زمن أتباع التابعين ،ومن تلك الكتب ،تفسير سفيان بن عُيينه ،ووكيع بن الجراح، وشعبة بن الحجاج وغيرهم

ثم تفسير الطبري الذي كان وما زال المرجع الأساس لطلبة العلم ،ولمن يبحث عن ضالته في معاني آيات القرآن الكريم ،وعلى إثره تطورت الكتابة وازدهرت في عصر تابعي التابعين في كتب التفسير ،و باختلاف المدارس ومناهجها في التفسير.

ومن خلال دراستنا لكتاب مفردات ألفاظ القرآن ، وجدنا منهج الراغب لم يختلف كثيراً عنه في الاستدلال على تبيين المعنى سواء كان بقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أو بقول الصحابي والملاحظ في ذلك أنه استدل في أكثر من خمسة عشر موضعاً بالتفسير من خلال قول التابعي ، كما أنه لم يختلف فيه عن أهل التفسير بالمأثور إلا قليلاً؛إذ انه تميز بالرجوع إلى اللغة في تبيين المعنى ثم الى قول التابعي وهذا نهجه كما عرفنا في جميع مباحث كتابه.

وذكر ابن تيمية في الاستدلال بقول التابعي :(إن ما أختلف التابعون فيه لم يكن بعض أقوالهم حجةً على بعض ، وما نقل عن الصحابة نقلاً صحيحاً فالنفس إليه أسكن مما نقل عن التابعين ؛لأن احتمال أنه سمعه من النبي (صلى الله عليه وسلم) أو من بعض من سمعه منه أقوى ؛ولأن نقل الصحابة من أهل الكتاب أقل من نقل التابعين)[2] .

ومثاله في لفظة (بغى) البغي عند الراغب هو طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى ،تجاوزه أم لم يتجاوزه ،فتارة يعتبر في القدر الذي هو الكمية ،وتارة يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية[3] والواردة في قوله تعالى:(غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ)[4]فسرها الحسن البصري بأنه غير متناول للذة ،ولا متجاوزٍ سدّ الجوعة[5] ، وقال مجاهد :(غير باغ على إمام ولا عاد في المعصية طريق الحق )[6] ، وذهب بعض أهل التفسير بأنه طالب ما ليس له طلبه ولا متجاوز لما رسم له[7]،ومن الواضح جداً أن المعنى اللغوي عند الراغب لم يبتعد كثيراً عن تفسير وتبيين معى اللفظ الوارد في الآية الكريمة.

---

(١) ينظر: التفسير والمفسرون :للزيدي ١٤١.

(٢) تفسير القرآن العظيم :٢٣/١.

(٣) مفردات الراغب :١٣٦.

(٤)سورة البقرة: الآية ١٧٣.

(٥) ينظر :مفردات الراغب:١٣٧.:،

(١) ينظر: الدر المنثور ٤٠٨/١.

(٢) ينظر: مفردات الراغب ١٣٧.


Issn : 2071- 6028

وفَسّر التابعي الجليل زِر بن حُبيش لفظ (غيب ) الواردة في قوله تعالى:( الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)[١]؛ بالقرآن ،وقال بعضهم : معناه يؤمنون إذا غابوا عنكم وليسوا كالمنافقين[٢]، ومن قال: هو القدر[٣]والغيب عند الراغب هو ما لا يقع تحت الحواس ولا تقتضيه بدائة العقول[٤]؛وإنما يُعلم بخبر الأنبياء (عليهم السلام) ،وبدفعه يقعُ على الإنسان اسم الإلحاد[٥]

والعجيب أن الراغب يستشهد برواية التابعي للوصول إلى المعنى المراد من اللفظ ،ويذكر ما ورد فيها من معنى في كتب اللغة ، لكنه لا يرجح إحداهما على الأخرى طلباً للمعنى ، وإنما يذكر في بعض الأحيان أكثر من رواية عرضاً لا تقريباً للمعنى ،وهو ما يؤكد لنا أن كتاب المفردات عُني عنايةً فائقة في تبيين المعنى اللغوي للفظ ،بينما كان عرضه لقول التابعي من أجل الاستدلال على مواضع اللفظ ومواردها سواء كان في القرآن أو في السنة النبوية الشريفة ،وما تضمنته من قول مأثور عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ،وعن الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم).

## الخاتمة

بعد رحلة من البحث ،والدراسة الممتعة في رحاب كتاب ( مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ) ، وما تضمنه من مباحث علوم القرآن والتفسير ،أوجز القول في تسجيل أبرز النتائج التي توصلت إليها:.

(١)إنّ الراغب (رحمه الله) ضّمن كتابه معظم مباحث علوم القرآن، وأنواع التفسير بالمأثور ولم يتوقف عند عرض الآيات بل يرجح الأقرب منها إلى المعنى الحقيقي .

(٢) يُكثر الراغب من الاستشهاد بالآيات أولاً ثم الحديث وكلام العرب من أشعارهم وأقوالهم.

(٣) كان منهج الراغب استدلال بأكثر من آية للمعاني المحتمله للفظ مندون أن يفاضل بينها أو يبدي آراؤه في أقوال وآراء أهل اللغة والتفسير ؛بل كان متوقفاً على نقل الآراء والأقوال من دون الترجيح في دلالة المعنى المراد من اللفظ.

(٤)نهج الراغب في كل موضع اسلوب الربط بين المعاني المجازية للفظ ،و مدى ارتباطها بالمعنى الحقيقي ،فقد سلك فيه مسلكاً رفيعاً ،ومنهجاً بديعاً في تفسير القرآن بالقرآن ،وتفسير

---

(٣) سورة البقرة: الآية ٣.

(٤) ينظر :مفردات الراغب ٦١٧.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٦/١.

(٦)ينظر :مفردات الراغب :٦١٦.

(٧) ينظر: المصدر نفسه ٦١٧.



Issn : 2071- 6028

القرآن بالسنة وهكذا في بقية المباحث التي بينت لنا ذكاء الراغب وبراعته في اللغة التي خاض في لججها وبحارها .

(٥) لقد تباينت مباحث علوم القرآن في كتاب الراغب من حيث العدد ؛إذ كان استدلاله في القراءات بأكثر من مائة وسبعة وعشرين موضعاً ، والمحكم والمتشابهة في خمسة مواضع ، في حين استدل بأسباب النزول بما يقارب ثمانية مواضع ،ونجد أنه أكثر من الاستدلال في التفسير ،فكان تفسير القرآن بالقرآن بما يقارب من خمسة وعشرين موضعاً ، أما تفسير القرآن بالسنة فقد أخذ مساحةً كبيرة من كتاب الراغب إذ استدل فيه على أكثر من مائتان وأربعة موضعاً ،وتفسيره بقول الصحابي ما يقارب سبعة عشر موضعاً .

(٦) ما يوأخذ على منهج الراغب أنه لم يميز بين القراءات القرآنية ،في الإشارة إلى الشاذة و الصحيح ،و المتواتر منها إذ أنه أكتفى في أكثر من موضع بالقول : قُرئ كذا ،وهذا غير مقبول ؛لأنه قد يلتبس القارئ فيهما ؛مما يترك أثر واضح في في توجيه المعنى، ومسار الأحكام الواردة في الآية الكريمة .

(٧) كان الراغب يخلط في نسبة بعض الأقوال إلى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ،في حين كان يشير إلى بعض أقوال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بلفظ قيل : وهذا فيه تضعيف لايجوز اعتماده مع أقوال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)،كما أنه لم يتحرز من الأحاديث الموضوعة .

(٨) يُعد كتاب الراغب موسوعة مصغرة لعلوم اللغة ،والنحو ، والصرف ،واغلب مباحث علوم القرآن والتفسير.

(٩) اتصف منهج الراغب بالمنهج اللغوي إذ اعتمد اللغة مصدراً لتفسير القرآن بأقوال الحكماء التي تتفق مع الشريعة بعد أن يعرض اللفظ على القرآن،والسنة النبوية.


Issn : 2071- 6028

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

### الهمزة

(١) الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥م.

(٢) الأعلام (خير الدين الزركلي) (ت ١٣٩٦هـ )،ط٥،دار العلم للملايين ١٩٨٠م.

(٣) الإبانة عن معاني القراءات :مكي بنى أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ ) تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي ،مطبعة الرسالة ،القاهرة ،(ب . ت).

(٤) أسباب النزول (علي بن أحمد النيسابوري )(ت٤٦٨هـ ) ضبطه وصححه :محمد عبد القادر شاهي ،ط٢،دار الكتب العلمية . بيروت ،١٤٢٧هـ .

### الباء

(٥). البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت١٤٠٣هـ ) ط١، مكتبة أنس بن مالك . مكة المكرمة ،١٣٢٣هـ

(٦) . بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ،مجد الدين الفيروز آبادي (٨١٧هـ ) ،تحقيق :محمد علي النجار ،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،القاهرة (١٣٨٣هـ )

### التاء

(٧) تأويل مشكل القرآن : عبد الله مسلم بن قتيبة (ت١٧٦هـ ) ،شرح وتحقيق : السيد أحمد صقر ،دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي (د . ت).

(٨) التبيان في تفسير القرآن : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ ) ، تحقيق وتصحيح :أحمد شوقي الأمين ،وأحمد حبيب الصقر ، المطبعة العلمية ،ومطبعة النعمان ،النجف ١٩٥٧. ١٩٦٥.




Issn : 2071- 6028

(٩) التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب :للأستاذ الشيخ :محمد هادي معرفة، الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية ،الطبعة الثانية مؤسسة الطبع والنشر في الإستانة الرضوية .

(١٠) تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ،والصحابة والتابعين ،للإمام الحافظ عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي بن حاتم (ت٢٧هـ ) ،تحقيق: أسعد محمد الطيب ، مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز ،مكة المكرمة ،الرياض

(١١) تفسير القرآن العظيم (للأمام الحافظ أبي الفداء اسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي)(٧٧٤هـ )تحقيق :ابراهيم محمد الجمل ،دار الفتح للإعلام العربي، الطبعة الأولى. (د . ت).

## الصاد

(١٢) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ( ٢٥٦هـ )،تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ،دار ابن كثير ،اليمامة ، ط٣ ، ١٩٨٧م.

(١٣) صحيح مسلم:: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ )،تحقيق :محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت.

(١٤) فتح الباري :أحمد بن علي حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ ) ،تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ،دار المعرفة ، بيروت،١٣٧٩هـ.

## العين

(١٥) علوم القرآن والتفسير (كاصد ياسر الزيدي ، وابتهال كاصد الزيدي ) المركزالوطني لعلوم القرآن ' بغداد . العراق،الطبعة الثانية، مطبعة النماء ، ١٤٣٢هـ. ٢٠١١م.

## القاف

(١٦) القاموس المحيط (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ) (ت٨١٧هـ )،دار العلم للملايين ،بيروت . لبنان (د. ت).

## الكاف

(١٧) كتاب التفسير :النضر محمد بن مسعود العياشي ،تصحيح وتعليق :هاشم الرسولي المحلاتي ،قم ،المطبعة العلمية.



Issn : 2071- 6028

## الميم

(١٨)مباحث في علوم القرآن : د: صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ،ط ٣، ١٩٦٤م

(١٩) مباحث في علوم القرآن :مناع القطان ،دار عمار للطباعة ، عمان ،الطبعة الثانية ١٩٩٥،

(٢٠) المختصر في القراءات العشر ومنهج ائمتها:إحسان الربيعي (د . ت).

(٢١) معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ ) ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط١ ،٢٠٠٢م.

(٢٢) معجم الصحاح :لإسماعيل بن حماد الجوهري ،اعتنى به خليل مأمون شيحة ،دار المعرفة ،لبنان ،الطبعة الثالثة (١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م) .

(٢٣) معجم المؤلفين :تراجم مصنفي الكتب العربية ،عمر رضا كحالة ،مطبعة الترقي ،دمشق ،(١٣٨٠هـ . ١٩٦٠م) .

(٢٤) مفاتيح الغيب :فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ )المطبعة الخيرية ،مصر ، الطبعة الأولى ،١٣٠٨هـ.

(٢٥) مقدمتان في علوم القرآن : مقدمة كتاب المباني ،ومقدمة ابن عطية ، نشرهما من المخطوطات المحفوظة : آرثر جفري ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٧٢م.

(٢٦) مقدمة في أصول التفسير : تقي الدين بن تيمية : تحقيق :د.عدنان زرزور ،الطبعة الثانية،دار القرآن الكريم ، الكويت ،١٩٧٢.

(٢٧) مناهل العرفان في علوم القرآن :محمد عبد العظيم الزرقاني ،دار إحياء الكتب العربية ،عيسى ألبابي الحلبي.

(٢٨) من قضايا القرآن ،الأحرف السبعة والقراءات ،دراسة تحليلية نقدية مقارنة ، إسماعيل أحمد الطحان ، المكتبة العربية.

(٢٩)المنهج الأثري :هند أبو طيرة (د . ت) .

(٣٠) نهج البلاغة : جمع الشريف الرضي ، وشرح الإمام محمد عبده ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة الاستقامة ،مصر ، (د . ت).

(٣١) مفاتيح الغيب : فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ )،المطبعة الخيرية ،مصر ،ط١،(١٣٠٨).


Issn : 2071- 6028